حكايات علمية

٣٨

أسلحة السيطرة على العقل

دكتور مهندس

سمير محمود والى

دار المعارف

obeikandl.com

obeikandl.com

تصميم الغلاف: محمد أبو طالب

تنفيذ المتن والغلاف
بالمركز الإلكترونى
دار المعارف

الناشر: دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة – ج. م. ع

هاتف: ٥٧٧٧٠٧٧ – فاكس: ٥٧٤٤٩٩٩ E-MAIL: MAAREF@ IDSE.NET.EG

إعداد الماكيت: أمانى والى

كيف يعمل العقل؟

كعادته – مساء كل يوم خميس– استقبل الجد ابنه محمداً وحفيدته لابنه: روان، كمال استقبل الجد أيضا ابنته أمانى وحفيدته لابنته: عمر.

والتأم شمل الأسرة الكبيرة وأخذوا يتجاذبون أطراف الحديث، بينما يتناولون الشاى حول المائدة الكبيرة، وصاح محمد فى ابنته روان: لماذا لم تحضرى معك يا روان الكتب المدرسية لتستكملى مذاكرة دروسك؟! ألا تعلمين أنك سوف تواجهين امتحانا هاما يوم السبت بعد غد؟! قالت روان فى ضيق واضح: لقد توقف عقلى يا أبى من كثرة الاستذكار.

ضحك الجميع من هذا الرد التلقائى وقال الجد: وهل تعلمين يا روان كيف يعمل عقلك حتى تحكمى بأنه توقف؟!

نظر عمر إلى جده وإلى ابنه خاله وقال فى ذكاء لا يخلو من خبث: كيف يعمل العقل يا جدى؟!

بادل الجد حفيده عمر ذكاء بذكاء وقال له: هل لو عرفت يا عمر كيف يعمل العقل أيمكنك أن تعرف كيف توقف العقل عن العمل..؟!

obeikandl.com

صاحت روان: هذا موضوع شيق للغاية، لماذا لا تحكى لنا يا جدى كيف يعمل العقل؟ وكيف يمكن أن نوقفه عن العمل فلقد عودتنا دائما أن تقص لنا حكايات علمية مثير ة.

ضحك الجد ورجع قليلاً بكرسيه إلى الوراء وقال: لا بأس، لكن أخبرونى أولاً هل تعرفون الأجزاء التى تكون عقل أو مخل الإنسان..؟!

قال عمر: كلا لا نعرف يا جدى

شكل (١)
يتكون العقل البشرى من نصفين: نصف أيمن ونصف أيسر.

قال الجد: يتكون العقل من نصفين نصف كروى على الجهة اليمنى، ونصف كروى على الجهة اليسرى من الرأس شكل رقم (١)، بمعنى أن العقل يتكون من نصفين رأسيين، ويختص النصف الأيمن بحركة التحكم فى النصف الأيسر من الجسم والعكس صحيح، أما فيما يختص بالمعلومات وتداولها، فالأمر يختلف حيث إن النصف الأيسر من العقل يختص بأمور الإدراك والمنطق فى حين يختص النصف الأيمن بالكلام واللغة والفنون والتحكم فى الخيال، ويتصل النصفان بعضهما ببعض بمجموعة متماثلة من الوصلات الخاصة، والأمر الغريب أنه إذا حدث وانقطعت هذه الوصلات لأى سبب من الأسباب – كما يحدث أحيانا فى حالة علاج مرض الصرع فإنه يصبح من الممكن اختبار مدى الإدراك بمعزل تماماً عن اللغة، والعكس صحيح، شكل رقم (٢).

قال عمر: لا أفهم ماذا تقصد يا جدى؟ قال الجد: على سبيل المثال، فإن المريض إذا تم إدخال معلومات إلى الجزء الأيمن من العقل تطلب منه أن يؤدى عملا ما (على سبيل المثال أن يقوم بإحداث جرح فى نفسه) فإنه سيكون ودوداً ولطيفاً وسيؤدى العمل المطلوب منه، ولكنه سيسوق أسباباً كاذبة وملفقة عن سبب تأديته هذا الجرح ويقول مثلاً: لقد جرحت هذا الجزء من جسمى لأنى أشعر فيه بألم.

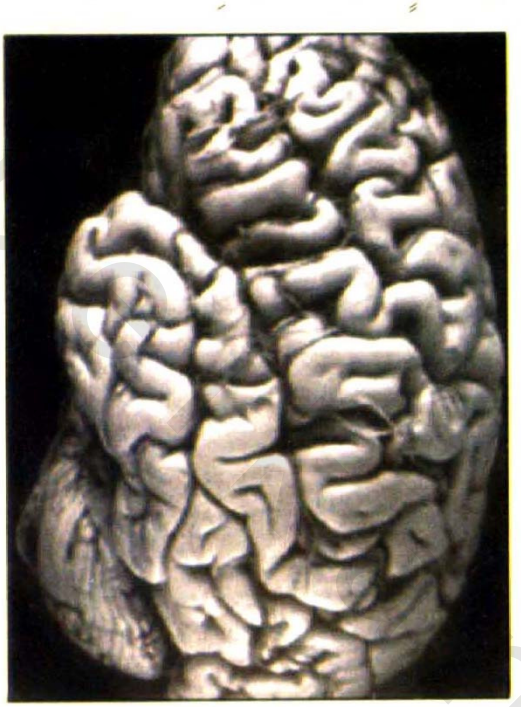

شكل (٢)
منظر خلفى للعقل البشرى.

واستطرد الجد قائلاً: إن العقل البشرى يتداول المعلومات داخله، عن طريق نبضات كهربية فالنظر وحركة أى جزء من الجسم والبلع والكلام.. إلخ، كلها أوامر من المخ تصدر على هيئة نبضات كهربائية تسرى داخل الأعصاب فيما يمسى النخاع الشوكى داخل السلسلة الفقرية فى الظهر التى تحمى هذه الأعصاب، حيث تتوزع هذه الأعصاب إلى كل أجزاء الجسم، شكل رقم (٣).

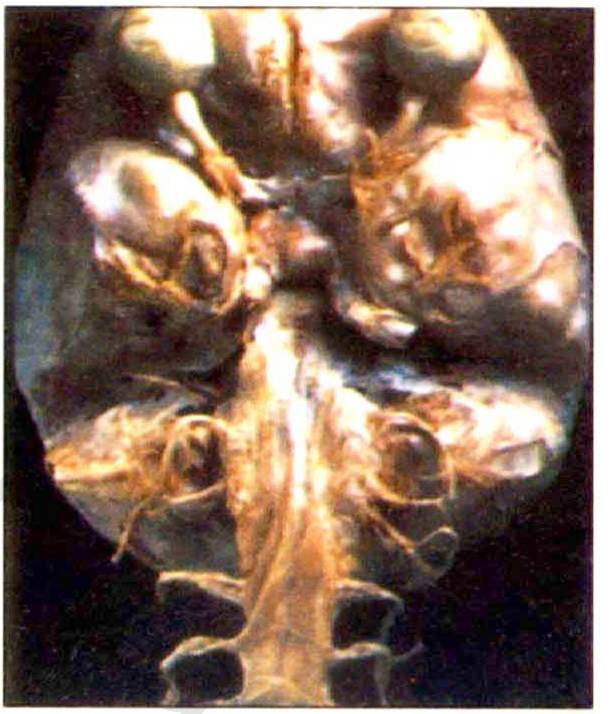

شكل (٣)
تسرى نبضات كهربائية من المخ داخل الأعصاب
التى تبدأ من المخ وتتجمع داخل النخاع الشوكى.

قال عمر: ومن يقرر هذه الأوامر التى تصدر من المخ؟

قال الجد: إنها الإرادة.. إرادة الإنسان أن يمشى أو يقف أو يتكلم أو يأكل أو يفعل أى شىء.. والإرادة –علمياً– غير معروفة الأسباب.

واستطرد الجد قائلاً: ولكنه من الثابت علميا أن الإنسان إذا أعمل عقله وفكر، فإن هناك موجات كهرومغنطيسية تنبعث من رأسه، تزداد هذه الموجات أو تضعف طبقاً لمدى انغماسه فى التفكير أو مدى صعوبة الموضوع الذى يفكر فيه هل هو مسألة رياضية معقدة، أم هو أحلام وأوهام أم هو شىء يسره ويبتهج له إن الجسم البشرى كله رهن بالأوامر التى تصدر له من العقل سواء كانت هذه الأوامر إرادية أم غير إرادية شكل رقم (٤).

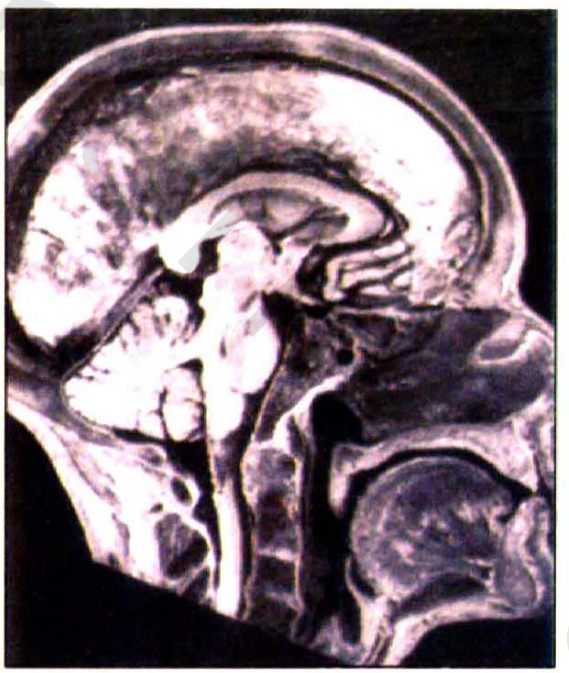

شكل (٤)
موقع العقل داخل الجمجمة
حيث تصدر منه أوامر إرادية أو غير إرادية.

قالت روان: ماذا تقصد يا جدى بالأوامر غير الإرادية..؟!

قال الجد: إن حركة الأمعاء وإفراز العصارات المختلفة من المعدة أو البنكرياس أو المرارة أو خلافه، تأتى عن طريق الأوامر اللاإرادية فأنت يا روان لا تصدرى أوامر للقلب بالعمل أو للمعدة بالهضم أو للطحال بإخراج إفرازاته إلى الجسم.. كل هذا يتم لا إراديا.

قال عمر: إذن يا جدى الأمر كله غير مفهوم ولا يمكن السيطرة عليه، فالأوامر اللاإرادية للمعدة أو الطحال أو البنكرياس لا دخل لإرادة الإنسان فيها، أما الأوامر الإرادية كالحركة والقراءة والكلام وخلافه، غير معلوم ما سبب الإرادة لها.

قال الجد: نعم هذا حقيقى.

صاحت روان: إذن السيطرة على العقل أمر غير ممكن سواء إراديا لأن الإرادة غير معلوم سببها أو لا إرادياً لأنها ليست تحت سيطرة المرء،

قاطعها الجد قائلاً: نعم ولكن..

صاحت روان: لكن ماذا يا جدى..؟!

قال الجد: لكن السيطرة على العقل أمر ممكن.

قال عمر: كيف يمكن ذلك؟!

قال الجد: ذلك ما سوف أشرحه لكم الخميس القادم فى زيارتكم لى.

نظر عمر إلى روان فى قلق وقال: لا حيلة لنا فى ذلك.. نحن فى انتظار الخميس القادم.

أضاف عمر: نعم فى شوق شديد إلى الخميس القادم.

obeikandl.com

السيطرة على العقل

مرا الأسبوع من الخميس إلى الخميس بطيئاً جداً على عمر وروان، وأخيراً حل يوم الخميس وذهبت الأسرتان إلى الجد، وبادر عمر وروان إلى جدهما قائلين: أكمل لنا –يا جدى– الحديث.. كيف يمكن السيطرة على العقل..؟!

قال الجد: مهلا.. دعونا نجلس ونتناول الشاى أولاً حتى أرتب أفكارى لهذا الموضوع الهام.

قال عمر فى استعجال: لقد انتظرنا الأسبوع بطوله، أتطلب منا –يا جدى– مزيدا من الانتظار؟

ضحك الجد قائلاً: دقائق معدودة يا عمر لن تؤثر كثيراً فى لهفتك وما هى إلا دقائق معدودة، حتى بدأ الجد حديثه قائلاً:

لقد شغل موضوع السيطرة على العقل البشرى كثيراً من العلماء من شتى أنحاء العالم على مختلف العصور، وكان الغرض لهؤلاء العلماء من إمكانية السيطرة على العقل، هو استجواب الأسرى للحصول على كافة المعلومات منهم، أو إمكانية تدبير قيام الجواسيس بعمليات القتل المبرمج

سأل عمر: ماذا تقصد –يا جدى– بالقتل المبرمج..؟!

قال الجد: المقصود هو أن يتم السيطرة على عقل أحد الأفراد أو الجواسيس ليقوم باغتيال أو قتل أحد الأعداء دون أى خطأ أو تردد، كما كان الغرض أيضا هو إخماد الشغب بين العامة أو تثبيط همم المنشقين أو المعارضين لأنظمة الحكم أو حتى السيطرة على أداء القوات الحليفة بحيث لا تخرج عن أداء الدور المحدد لها.

قالت روان: هذا مثير للغاية... أكمل الحديث يا جدى. قال عمر: وقل لنا كيف كانت تتم هذه السيطرة على العقل؟!

قال الجد: لقد اختلفت أساليب السيطرة على العقل باختلاف الأزمنة والأماكن التى تتم فيها، فعلى سبيل المثال كانت اليابان قبيل الحرب العالية الثانية تقوم بتجارب السيطرة على عقول الأسرى والمساجين والمتشردين من الأغراب وأيضا على الشواذ باستخدام التنويم المغنطيسى وحقن " المرضى " بمواد مغيبة للوعى من مشتقات المخدرات مثل " أملاح حمض

obeikandl.com

البربوتريك "، وقد قتل حوالى ثلاثة آلاف فرد من جراء هذه التجارب، وفى نفس الآونة –تقريبا– كانت هناك تجارب مماثلة تجرى على أسرى معتقلات النازى الألمانى كما حدث فى معسكر " أوشفيتز " الألمانى حيث كانوا يستخدمون " بانثوتات الصوديوم " والذى يسمى عقار الصدق لأن كل من يتناول هذا العقار كان لابد أن ينطق بالصدق.

ومجرد سقوط دول المحور ومنها اليابان وألمانيا فى الحرب العالمية الثانية استولت دول الحلفاء وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية على نتائج هذه البحوث السرية فى اليابان وألمانيا وقاموا بتبويب هذه البحوث وإعادة تنظيمها، وشرعوا فى تطويرها وتحديث تكنولوجياتها.

obeikandl.com

واستطرد الجد قائلاً: وقد قاموا بعمل عشرات من المشروعات السرية كان معظمها يبدأ بالحرفين " MK " وتعنى " MIND CONTROL " أى التحكم فى العقل كان أولها المشروع " MK - ULTRA " ثم المشروع " MK - ARTICHOKE " أى الخرشوف وهو النبات الذى كان يحبه " ألان دلاس " مدير المخابرات المركزية الأمريكية فى ذلك الوقت، ثم المشروع " MK- DELTA " وهكذا..

وكان المشروع الأول " MK- ULTRA " الذى أحرز نجاحاً كبيراً لدرجة أنهم أعقبوه بمشروع آخر يسمى " BLUE - BIRD " أى الطائرة الأزرق يهدف إلى " مسح ذاكرة " الأشخاص ودراسة " إمكانية أن يتم التحكم فيهم "، وكان السؤال المطروح هل يمكننا التحكم فى الأفراد لدرجة أننا نعطى أوامر لهم ضد رغبتهم وحتى ضد المبادئ الأساسية للحياة مثل مبدأ الحفاظ على النفس؟!!

وكان ذلاك بداية التسابق على خلق مشروع للاغتيال المبرمج حيث يتم غسيل مخ الأفراد ليصبحوا مراسلين أو جواسيس دون علمهم بذلك ويقوموا بأعمال القتل والاغتيال أو خلافه.

ونحو تحقيق تلك الفكرة الجهنمية تسابق العلماء على مختلف تخصصاتهم لتحقيقها، فعبد أن استنفد العلماء الاستخدامات الميدانية للعقاقير الغير شرعية والغير قانونية مثل المخدرات وحبوب الهلوسة والهيروين وخلافه، خطا البروفيسور " ألان فراى " خطوة جديدة أكثر تقدماً، حيث تمكن بواسطة الموجات الكهرومغنطيسية من أن ينوه " مرضاه " من على بعد، كما استطاع أيضا أن ينتج ضوضاء سمعية وأزيز وطنين مباشرة فى رأس متطوعين شكل رقم (٥).

obeikandl.com

وقد واصل من بعده البرفيسور " جوزيف شارب " أبحاثه لينتقل كلمات منطوقة من خلال نبضات أشعة الميكروويف، حيث يمكن للشخص الجالس فى مجال أشعة الميكروويف أن يسمع ويفهم بوضوح الكلمات التى يرسلها له زميله المتواجد على مسافة بعيدة منه والتى تكون على هيئة نبضات ميكروويف، وعلى الرغم من أن هذا البحث كان بغرض حربى بحت؛ إلا أنه كان له أثر طيب فى مساعدة الصم على الحديث بينهم عن غير طريق الأذن والفم.

شكل (٥)

أما فى عام ١٩٧٤ فقد حدث إنجاز أكبر من حيث تمكن العالم " ج. ف. سكابيتز " من خلال تمويل من وزارة الدفاع الأمريكية من تجميع كل البرامج كل والتكنولوجيات السابقة ومعالجتها بتكنولوجيات الميكروويف المعروفة، بحيث تمكن من تحقيق " رؤية واضحة ".

وقد صرح بأنه " سيمكن رؤية الكلمات المنطوقة ".

وبذلك بدأ علم جديد يسمى " الإلكترونيات النفسية ".

أما البروفيسور " دلجادو " فقد تمكن من اختراع جهاز غريب أسماه " ستيموسيفر " " stimoceiver " له قطعة معدنية مثل الإبرة متصلة بأسلاك، وهذه القطعة اسمها " مسبار " " probe " توضع فى المخ الآدمى وتغذى المخ من خلال هذه الأسلاك المتصلة بالجهاز بموجات راديو ذات تعدى تذبذبى " FM " وطبقا لتردد وشدة هذه الموجة ينتج لدى الإنسان شعور إما بالغضب الشديد أو الشهوة الشديدة أو الإجهاد أو التعب.

وقد واصل " دلجادو " أبحاثه حيث أعلن فى عام ١٩٦٦م نتائج كريهة للغاية، حيث صرح بأنه " الحركة والعواصف والتصرفات الآدمية يمكن توجيهها والتحكم فيها عن طريق موجات كهرومغنطيسية " وأن البشر يمكن التحكم فيهم تماما مثل أن إنسان آلى " روبرت " عن طريق ضغط الأزرار وأضاف أن تقدمه المستقبلى فى هذا المضمار سيكون عن طريق أشعة الميكروويف.

صاحب روان: هذا شيء مرعب، وقال عمر: هل هذا ممكن..!!

استأنف الجد حديثه وكأ،ه لم يسمع شيئاً مما قالته روان أو عمر قائلاً: لقد وصف البعض ما حدث على أنه نوع من الدفاع القاتل، أما " خوسيه دلجادو " صاحب هذه الاختراعات فقد قال أنه يسعى نحو مجتمع " متحضر نفسيا "، وقد تنبأ فى عام ١٩٦٩م بأنه سيأتى يوم يصبح فيه من الممكن أن يتم اتصال مباشرين بين الكومبيوتر وبين العقل البشرى عن طريق الموجات الكهرومغنطيسية.

صاحت روان فى لهفة واضحة: وهل تحققت نبوءة " دلجادو "...؟! أجاب الجد قائلا: نعم.. بالفعل صدقت نبوءة هذا العام، ففق عام ١٩٧٤ م حدثت ظاهرة لأول مرة فى التاريخ حيث تمكن العالم " لورنس بينو " " LAWRENCE PINNEO " وهو متخصص فى علوم طبيعة الأعصاب بالتعاون مع مهندس إلكترونيات وكانا يعملان معاً فى أحد المعاهد الحربية الأمريكية البحثية ويسمى معهد " ستانفورد " من تطوير نظام كومبيوتر، قادر على قراءة أفكار أى شخص، ويقوم هذا النظام بعمل ارتباط بين الموجات الصادرة عن المخ وبين أوامر محددة، ويظهر ذلك على جهاز رسم كهربائى للمخ.

وبعد ذلك بحوالى عشرين عاماً أمكن تسجيل استجابة الكومبيوتر للمخ على شاشة التليفزيون على هيئة نقط.

أما الآن فيمكن تنشيط أو إثارة المخ عن طريق إدخال بيانات على جهاز خاص يسمى " ESB " بواسطة الموجات الكهرومغنطيسية شكل رقم (٦).

وقد اختلف العلماء حول مدى إمكانية الاعتماد على النتائج التى يتم الحصول عليها بواسطة التنويم المغنطيسى، ولكن البروفيسور " إدوين كاميرون " قام ببحث يهدف إلى مسح الذاكرة تماما وفرض شخصية جديدة على بعض " المرضى " إجباريا.

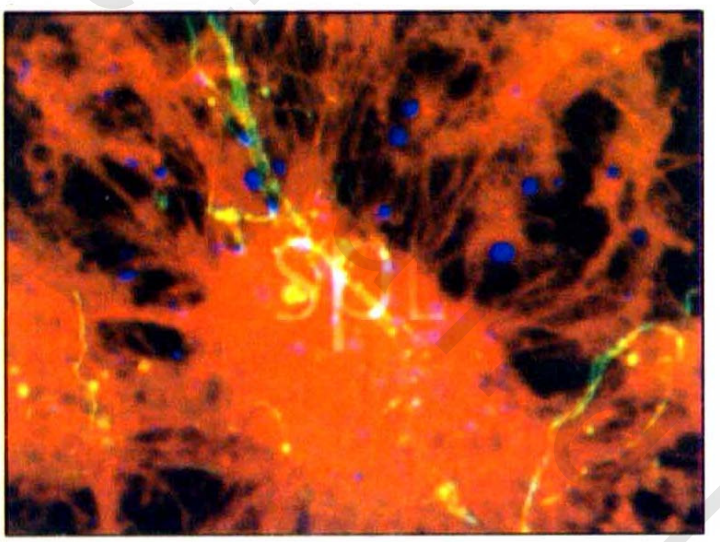

شكل (٦)
شكل خلايا المخ .

وقد اكتشف البروفيسور " كاميرون " أن العلاج بواسطة الصدمات الكهربائية يسبب فقدان أو مسح الذاكرة وقد أعد برنامجا سماه " إعادة النسخ " والذى يتضمن مسح الذاكرة لبعض " المرضى " شكل رقم (٧)

شكل (٧) رسم تخيلى لتأثير أسلحة السيطرة على العقل وعلى الرأس الآدمية

والأمر الغريب فى الموضوع أن بعض البحوث أثبتت أن كل ما فى ذاكرة المريض يمكن نقلها أو تفريغها داخل " آلة " تخيلية فارغة سميت باسم " TABULA RASA "، وبعد ذلك يتم إعادة برمجة هذه المعلومات التى كانت فى الذاكرة من خلال عملية سميت باسم " القيادة النفسية ".

obeikandi.com

وقد كانت هذه النوعية من الأبحاث سببا فى ألم ومرارة شديدة وإهانة أيضاً للشعب الأمريكى. وبمجرد أن تم نشر هذه المعلومات قامت السلطات بطرد البروفيسور " كاميرون " من منصبه بأسلوب فيه إهانة بالغة له.

قال عمر: إنه عالم يسخر عمله للشر وليس له ضمير إنسان حى، وقالت روان: كلهم كذلك لا ضمير لهم، قاطعها الجد قائلاً: لا يا روان، هناك علماء لهم ضمير حى، وهناك علماء لا ضمير لهم شأنهم شأن شتى البشر.

الخير والشر يتنازعان داخلهم، فمازالت البشرية تتذكر البروفيسور " جون ليلى " الذى كلفته حكومته الأمريكية بإعداد بحث باستخدام أقطاب كهربية على رأس " المريض " مباشرة وذلك لتجربة إثارة مراكز الإحساس بالسعادة أو الزهو أو الألم ولكنه رفض قائلا: إنه لا يقوم إلا بالبحوث العلمية التى تعود على البشرية بالفائدة.

وأضاف الجد: إن النفس البشرية فيها الخير والشر معا، فتارة يتغلب الشر، وتارة يتغلب الخير.

سألت روان: وهل انتهى الأمر هذا الحد؟! أجاب الجد: كلاَ.. فقد واصل العلماء عملهم فى هذا الاتجاه إلى أن ظهرت نبضة موسكو قاطع عمر الجد قائلاً: وما هى نبضة موسكو يا جدى؟! أجاب الجد: لذلك حديث يطول فلماذا لا نرجئ الحديث إلى الخميس القادم ميعادنا الأسبوعى...؟!

أجاب عمر فى مضض واضح: لنرجئه يا جدى إلى الخميس القادم.

obeikandi.com

نبضة موسكو

جاء الخميس التالى، وسارع الجميع إلى المجلس العلمى للجد، وبينما هم يتناولون أكواب الشاى بادر عمر جده بالسؤال قائلاً: لقد أخبرتنا الأسبوع الماضى يا جدى عن أسلحة السيطرة على العقل لم تتوقف الأبحاث العلمية فيها، بل استمرت وظهرت نبضة موسكو.. ولكننا لا نعرف ما هى نبضة موسكو يا جدى. ضحك الجد قائلاً: إن ظهور نبضة موسكو فى ستينات القرن الماضى كان حدثاً جليلاً غير من اتجاه أبحاث أسلحة السيطرة على العقل بعمق شديد، لذا تعتبر نبضة موسكو علامة تاريخية فى هذا المضمار، صاحت روان متعجلة: ولكننا لا نعرف – يا جدى ما هى نبضة موسكو، قال الجد: مهلا يا روان.. إن نبضة موسكو كانت عبارة عن نبضة كهرومغنطيسية يطلقها جهاز كهرومغنطيسي، وهذه النبضة كانت ذو شدة كهرومغنطيسية عالية للغاية ولكنها كانت ذات تردد منخفض للغاية لا يتعدى ذبذبة واحدة فى الثانية أى ٦٠ ذبذبة فى الدقيقة وهى نفس تردد ضربات القلب الآدمى، وإذا ما تم توجيه هذه النبضة نحو فرد آدمى من على بعد قد يصل إلى " ١٢ كيلو متر " فإنها تحدث انقباضا فى عضلة قلبه لا يمكن أن تنبسط بعدها هذه العضلة مما يحدث وفاة فورية للفرد، وحتى إذا تم تشريح الجثة فإن التشخيص سوف يكون: وفاة بالسكتة القلبية أى أنه لن يتم التعرف على أن الوفاة كانت نتيجة لسلاح كهرومغنطيسى مضاد للأفراد.

قالت روان: هذا فظيع، استطرد الجد وكأنهن لم يسمع شيئاً قائلاً: وقد سمى هذا السلاح نبضة موسكو لأن الروس هم الذين اخترعوه.

وقد تسبب هذا السلاح فى إحداث انقلاب كبير فى تكنولوجيات أسلحة السيطرة على العقل، حيث أثبت عمليا إمكانية استخدام تكنولوجيات الموجات الكهرومغنطيسية كأحد التكنولوجيات الفعالة فى هذا المجال بدلاً من العقاقير والتنويم المغنطيسى.

ومع تطوير جهاز نبضة " موسكو " ليصبح قادراً على إبطال عمل محرك أى سيارة من على بعد، لم يقبل الأمريكيون أن يتخلفوا عن مسايرة هذه التكنولوجيا الحديثة فكلفت السلطات الأمريكية ضابطاً يسمى " إدوارد ديمز " برئاسة مشروع سرى يسمى " لهب الشواية " وكان هذا المشروع يولى الاهتمام على احتمالات غريبة وشاذة للغاية فى " الاستجواب عن بعد " وقد عرف هذا المشروع باسم " الشهود عن بعد "، حيث كان أفراد هذا المشروع يمتلكون قدرة نفسية عالية سخرها المشروع " لاختراق " أهداف محددة وتجميع معلومات استخباراتية بكمية فائقة، حيث كان لهذا المشروع فريقان للعمل كل يعمل فى اتجاه وتفصل بين الفريقين مسافات بعيدة للغاية. ومع

ذلك أمن الحصول منهما على معلومات متطابقة عن نفس المواضيع، وفى مقابلة تليفزيونية مع " ديمز " صرح تصريحاً خطيراً للغاية حيث قال:

" إن الحكومة الأمريكية تمتلك جهازاً إلكترونياً يستطيع زرع الأفكار داخل رؤوس البشر ".

وفى عام ١٩٩٣م نشرت مجلة " DEFENSE " الأمريكية أن الحكومة السوفيتية قد ناقشت مع الحكومة الأمريكية تبادل معلومات فنية وكذا معدات جديدة وغريبة عرفت باسم " أجهزة التصحيح النفسى الصوتى " وقد ادعى الطرف السوفييتى أن هذه الأجهزة يمكنها " نقل أوامر محددة من خلال حزمة الوضاء الساكنة أو العشوائية إلى اللاوعى أو اللاشعور الآدمى بدون الإخلال بالوظائف الذهنية أو العقلية ". وقد أقر الخبراء بأن " نتائج البيان العملى لهذه الأجهزة قد أظهرت تطبيقاً مشجعاً بعد أن تعرض الأفراد لهذه الأجهزة لمدة تقل عن دقيقة واحدة ". وقد أكدت نتائج هذه الأجهزة القدرة على تغيير التصرفات والموضوعات المرغوب فيها أو غير المرغوب فيها، وأن المعدات والبرامج الخاصة بهذا الجهاز زهيدة الثمن ولا تتجاوز ٨٠ ألف دولار أمريكى. وقد أوضح الجانب السوفييتى رأيا يفيد أن العالم غير مستعد للتعامل مع مشاكل تأتيه عن طريق التأثير المباشر على العقل البشرى.

ويرجع تاريخ " أجهزة التصحيح النفسى الصوتى " إلى منتصف السبعينيات حيث كانت تستخدم فى " إخماد الشغب، والتحكم فى المنشقين، وإضعاف همة ومعنويات القوى المعارضة وأيضاً احتواء أداء مجموعات العمليات الخاصة الصديقة " وذكر الخبراء أن حماية القوات البرية من التعرض لهذا الصوت الذى يخترق العظام غير ممكن إزالته بسدادات الأذن أو أية وسيلة أخرى.

obeikandl.com

صاحت روان: هذا مثير... وماذا بعد..

استطرد الجد قائلاً: أما الدكتور " روس أدى " فقد توصل بعد أبحاث طويلة إلى أن الحالة العاطفية والتصرفات الآدمية يمكن التأثير فيها من على بعد فقط بمجرد التعرض للموجات الكهرومغنطيسية، فبواسطة توجيه موجة كهرومغنطيسية حاملة لها تردد يحاكى تردد العقل البشرى، وباستخدام التعديل السعوى لهذه الموجة والمعروف باسم " AM " فى أجهزة الراديو، فإنه يمكن تشكيل الموجة لتقليد الإشارات المخية المطلوبة وترددتها.

وقد تمكن هذا العالم من إدخال تردد يساوى ٤.٥ ذبذبة فى الثانية ذو نمط معين يسمى " theta Rhythm " فى أبحاثه شكل رقم (٨)

شكل (٨)
سيارة مجهزة بأسلحة السيطرة الكهْرُومغنطيسيّة على العقل .

أما البروفيسور " جوزيف شارب " فقد قام بتجارب بالموجات الكهرومغنطيسية المتناهية القصر والمعروفة باسم " ميكروويف " بالاشتراك مع البروفيسور " ألن فراى " وتمكن من نقل الكلمات المتطوقة مباشرة إلى اللحاء أو القشرة المخية من خلال نبضات ميكروويف تحاكى ذبذبات صوت أى متكلم، وفى الواقع فإن أبحاث البروفيسور " فراى " فى هذا المجال ترجع إلى عام ١٩٦٠م، حيث قام بتسجيل ظاهرة عليمة عرفت باسمه " ظاهرة فراى " والتى تعرف حاليا باسم " السمع الميكروويفى " أو " التخاطر صناعيا عن بعد " وقد قام مع آخرين بتجميع كافة الأبحاث فى مجال التأثير على العقل والأعصاب وكونوا مكتبة خاصة بهذا الشأن

أما ما قام به البروفيسور " روبرت بيكر " الحائز على جائزة نوبل مرتين فى مجال تأثيرات الموجات الكهرومغنطيسية على البشر فكان أمراً جديراً بالاهتمام والتركيز، فقد لاحظ دكتور بيكر ظهور أعراض مرضية على مجموعة كبيرة من الأفراد الأمريكيين مثل: الشعور بالإنهاك والإرهاق، والدوار، ونزيف شبكية العين، وحروق فى الوجه تحدث ليلاً، والغثيان، والنوم غير المستقر، وخفقان القلب، وفقد القدرة على التركيز، وفقد جزئى للذاكرة، والتوهان الذى يتمثل فى عدم المقدرة على معرفة الشوارع أو المنازل، والصداع الشديد، والشلل الوقتى، والتلعثم فى الكلام، وحده الطبع، والإحساس بالذعر بدون سبب، وقد قام " د. بيكر " بعمل كتالوج بالصور

لهذه الحالات، ولاحظ أن جميع الأشخاص المصابين يقطنون بجوار قاعدة للجيش الأمريكى تسمى قاعدة " جرينهام المشتركة " وقد أرجع " د. بيكر " هذه الظواهر إلى تعرض هؤلاء المجموعات إلى إشعاع كهرومغنطيسى فى مجال الميكروويف ذى شدة ضعيفة ناتجة عن استخدام أسلحة قتالية كهرومغنطيسية فى مجال الميكروويف

قال عمر: هذا أمر رهيب.

أضاف الجد قائلاً: وفى هذا الموضوع نشرت مجلة " scientific american " الأمريكية مقالاً فى عدد ابريل ١٩٩٤ بعنوان " ضربة شديدة... لكنك مازلت حياً " استعرضت فيه بإيجاز بعضا من ترسانة الأسلحة الكهرومغنطيسية المعروفة والتى توصف بأنها " أقل من أن تكون فتاكة " تصمنت بنادق تعمل بالليزر ومولدات ذبذبات صوتية ذات تردد منخفض للغاية قادرة على إصابة الأفراد بالدوار والغثيان والإسهال.

والآن تتم فى سرية كاملة مشاريع عديدة لهذه الأسلحة الكهرومغنطيسية والتى هى أقل من أن تكون قاتلة مثل مشروع " الجمال النائم " الذى يهدف تغيير فكر القوات المعادية وكذا مشروع آخر يسمى " السلطان " يشرف عليه البروفيسور " ميشيل بيرسنجر " الأستاذ بإحدى الجامعات الأمريكية والذى يهدف إلى خلق أكثر من ازدواج حاد فى الشخصية

قالت روان: هذه أعمال شيطانية

وقال عمر: هذا شىء فظيع

وقال الجد: إنها الشر بعينه على مر العصور.

قال عمر: ولكن تكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسية قفزت بهذه الأسلحة وأعطتها دفعة قوية.

قالت روان: ولكن ما هو تأثير الموجات الكهرومغنطيسية على البشر...؟!

قال الجد: هذا موضوع يطول شرحه، لماذا لا نؤجله للخميس القادم؟!...

obeikandl.com

تأثير الإشعاعات الكهرومغنطيسية

على البشر

ظلت روان وعمر ينتظران قدوم يوم الخميس حتى يعرفا ما هو تأثير الموجات الكهرومغنطيسية على البشر وهل كله شر وأذى أم هناك أوجه فائدة وخير منها.

وجاء يوم الخميس، واجتمعت الأسرة، وجلس الجد مع روان وعمر، وبدأ الحديث العلمى بينهم مرة أخرى حين بدأ الجد حديثه قائلاً: إن استخدام مجموعة من العلماء لتكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسية على البشر وهل كله شر وأذى أم هناك أوجه فائدة خير منها.

وجاء يوم الخميس، واجتمعت الأسرة، وجلس الجد مع روان وعمر، وبدأ الحديث العلمى بينهم مرة أخرى حين بدأ الجد حديث قائلاً: إن استخدام مجموعة من العلماء بينهم مرة أخرى حين بدأ الجد حديثه قائلاً: إن استخدام مجموعة من العلماء لتكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسية سواء لتصنيع أسلحة السيطرة على العقل أو لعمل قنبلة الميكروويف والقنبلة الكهرومغنطيسية أو غيرها من أسلحة الدمار لا يعنى أن تكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسية ليست لها فوائد فى شتى المجالات المتعلقة بالنشاط البشرى، ففى مجال الاتصالات استخدمت هذه التكنولوجيا فى مجال التلغرافات فى البداية ثم تعداها إلى مجال الراديو ثم " اللاسلكى " ثم التليفزيون وكذا التليفون المحمول " الموبايل " وتطور الأمر فاستخدمت فى الأقمار الصناعية للإرسال التليفزيونى وكذا الأقمار الصناعية للاستشعار عن بعد وأجهزتها الرادارية.

openkandil.com

شكل (٩)
القطار وحيد القضيب (مونوريل).

أما فى مجال الأجهزة المنزلية فسوف نجد أفران الميكروويف والغسالات الكهربائية وأجهزة الراديو والفيديو وأجهزة تجفيف الشعر (شسوارات) وخلافه، وفى مجال المواصلات نجد القطار وحيد القضيب (المونوريل) شكل رقم (٩). وكذا مترو الأنفاق والترام والتلفريك حيث إن جميع هذه المواصلات تعمل بالمحركات الكهربائية التى بدورها تعمل بالمجالات الكهرومغنطيسية.

واستطرد الجد قائلاً: ولا تنسى الضوء وفوائده العديدة فهو أحد صور الموجات الكهرومغنطيسية كما أن الأشعة تحت الحمراء والأشعة فوق البنفسجية أيضا هما من صور الموجات الكهرومغنطيسية وفوائدهما عديدة فى أغراض الرؤية والتصوير للفرد أو الرؤية الليلية بالأجهزة التى تعمل بالأشعة تحت الحمراء أو التحكم فى الأجهزة الكهربائية المختلفة بواسطة جهاز التحكم عن بعد " ريموت كنترول " للتليفزيون والفيديو وأجهزة التكييف وخلافه.

صاحت روان: ولكنك يا جدى نسيت أضرار الأجهزة الحربية التى تعمل بالموجات الكهرومغنطيسية مثل الرادارات الحربية وأجهزة إدارة النيران والتنشين وأجهزة تفجيرات القنابل والصواريخ عن بعد والمسماة " الحساسات التقاربية " وغيرها.

قال الجد: هذا صحيح ولكننا أغفلنا تطبيقاً هاماً للغاية وهو استخدام معظم أطياف الموجات الكهرومغنطيسية فى الأجهزة الطبية، فكلنا يعرف مدى الفائدة التى تحققها الأجهزة الطبية التى تعمل بالموجات الكهرومغناطيسية سواء أجهزة تشخيصية أو أجهزة علاجية، فالأجهزة التشخيصية مثل: جهاز الأشعة السينية " أشعة إكس" التى تعتبر أحد صور الموجات الكهرومغنطيسية يساعدنا فى الكشف عن الكسور فى العظام كما يتضح ذلك من شكل رقم(١٠)

شكل (١٠) صورة بالأشعة السينية (أشعة إكس) لكفين .

obeikandl.com

ولا ننسى جهاز الرنين المغنطيسى شكل رقم (١١)، الذى له فوائد عديدة فى تشخيص الأورام بالمخ بشكل رقم (١٢)، أو العدوى فى المخ أو العمود الفقرى أو حتى الفقرات شكل رقم (١٣) أو أورام العظام أو التشخيص المبكر لأزمات القلب، كما يمكن -أيضا- تقدير كتل الأنسجة الرخوة بالجسم؛ ويوضح شكل رقم (١٤) صورة للجسم الآدمى كاملة تم تصويرها بواسطة جهاز الرنين المغنطيسى.

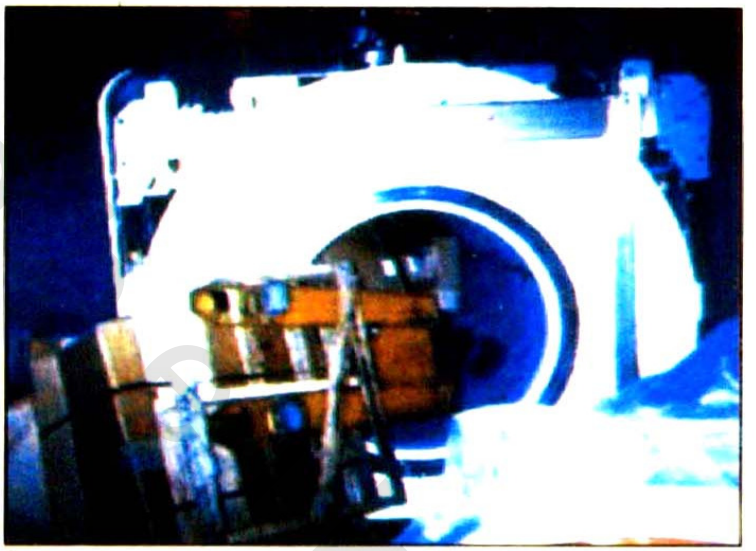

شكل (١١) صورة لجهاز الرنين المغنطيسى يجذب داخل كتلة من الحديد لشدة مجاله المغنطيسى.

شكل (١٢)
صورة للرأس تم تصويرها بواسطة جهاز الرنين المغنطيسى للكشف عن أورام المخ أو الغدة النخامية.

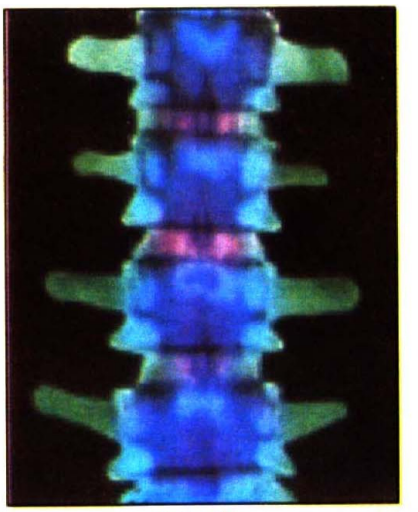

شكل (١٣)
صورة للفقرات فى العمود الفقرى لتشخيص أية عدوى به تم تصويرها بواسطة جهاز أشعة إكس.

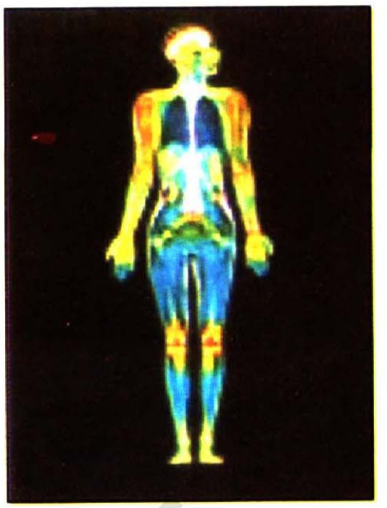

شكل (١٤)
صورة للجسم الآدمى كاملة تم تصويرها بواسطة جهاز الرنين المغنطيسى.

ولا تقتصر فوائد المجالات الكهرومغنطيسية على جهاز الرنين المغنطيسى فقط بل إن أشعة جاما وهى موجات كهرومغنطيسية متناهية القصر يتراوح طول الموجة فيها من ٣ × ١٠−١٤ إلى ٣ × ١٠−١٣ من المتر، تستخدم أيضاً فى تشخيص الأمراض كما يتضح من الشكل رقم (١٥)، والشكل رقم (١٦).

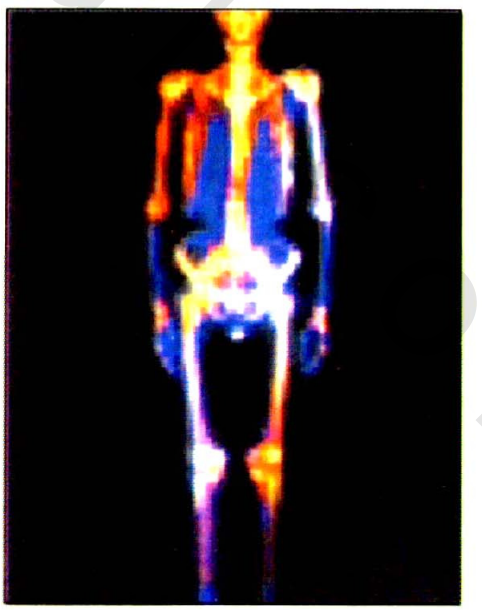

شكل (١٥)
صورة كاملة للجسم الآدمى تم تصويرها بواسطة أشعة جاما.

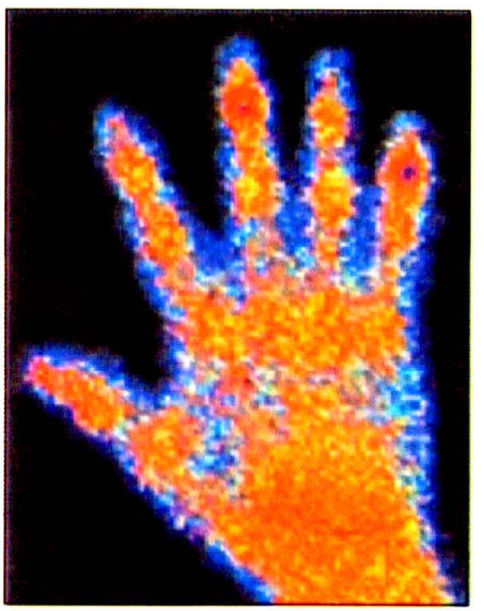

شكل (١٦)
صورة لراحة اليد تم تصويرها بواسطة أشعة جاما.

ومازالت الأبحاث مستمرة فى مجال اكتشاف تكنولوجيات جديدة لتشخيص الأمراض بواسطة الموجات الكهرومغنطيسية كما يتضح من شكل رقم (١٧). وتتعدى فائدة الموجات الكهرومغنطيسية فى المجال الطبى من مجرد تشخيص الأمراض إلى أجهزة علاج الأمراض كما هو الحال فى علاج الأورام السرطانية عن طريق التسخين الداخلى بواسطة الأجهزة الكهرومغنطيسية.

شكل (١٧)
صورة لراحة اليد تم تصويرها
بواسطة تكنولوجيا جديدة للموجات

وفى الواقع لا يتسع المجال لذكر كافة هذه الأجهزة وفوائدها العديدة.

قال عمر: إذن فالإشعاعات الكهرومغنطيسية يمكن أن تكون ضارة ويمكن أن تكون نافعة

قال الجد: نعم هذا صحيح.

قالت روان: إذن ما هو العامل الذى يجعل الإشعاعات الكهرومغنطيسية نافعة أو يجعلها ضارة..؟!

أجاب الجد: هى الجرعة الكهرومغنطيسية أى طول الوقت الذى يتعرض فيه الإنسان إلى إشعاع ذى شدة معينة، فإذا كانت الجرعة قليلة كان التعرض آمن، أما إذا زادت الجرعة عن حد معين فهى تكون ضارة، أما إذا زادت كثيراً تكون مميتة، فمن المعلوم –مثلا– أن الإنسان يحب ألا يجرى فحصا بالأشعة السينية (أشعة إكس) أكثر من ٢٥ مرة طوال حياته لأنه يتعرض لهذه الأشعة التى هى صورة من صور الإشعاعات الكهرومغنطيسية، والجرعة الآمنة هى ٢٥ مرة طوال حياته، كذلك يجب على الإنسان أن يتفادى الاقتراب من مصادر الإشعاعات الكهرومغنطيسية، فمثلاً لا يجب أن يسكن على مقربة من خطوط نقل القوى الكهربية مثل خطوط الجهد العالى مثلاً، وألا يستخدم التليفون المحمول أكثر من نصف ساعة يوميا.. وهكذا.

قال عمر : إذن فتكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسيةيمكن أن تكون نافعة ويمكن أن تكون ضارة

قال الجد: ليس فقط تكنولوجيا الموجات الكهرومغنطيسية بل وتكنولوجيا الطاقة النووية يمكنها أن تكون نافعة إذا استخدمت فى توليد الكهرباء أو تحلية مياه البحار. ويمكنها أن تكون ضارة إذا صنعت منها القنبلة النووية وكذا تكنولوجيا المفرقعات يمكنها أن تكون نافعة إذا

استخدمت فى شق الترع والأنهار وتفجير الجبال لاستخراج الرخام أو الجرانيت، ويمكنها أن تكون ضارة إذا استخدمت فى صناعة القنابل والدانات والذخيرة وهكذا..

سأل عمر: وما الذى يحدد لهذه التكنولوجيات أن تكون ضارة أو نافعة؟!

قال الجد: إنها النفس البشرية كما قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (10) ﴾

[سورة الشمس من ٧: ١٠]

قالت روان وعمر فى نفس واحد: صدق الله العظيم

obeikandl.com

المراجع

1- internet: how the brain works, http;// www. Poetrymazic. Co. uk/ advanced/ brain functioning/ htm.

2- Internet: www. Some aspects of antipersonnel eglectro magnetic weapons.

3- Basic introducthion to bio- electro magnetics- carl derney & Douglas Christensen, crc press.

4- internet: http;// tqjunior. Thinkqurst. Org/ 4144/ history. Htm.

5- internet: barin – http;// omni. Ac. Uk/ browse/ mesh/ detail/ c0006104 l0006104. htm

6- internet: madsci network: neuroscience why doesn,t the human brain cease to function near magnetic fields.

obeikandl.com

الفهرس

كيف يعمل العقل؟ ٣

السيطرة على العقل ٩

نبضة موسكو ١٨

تأثير الإشعاعات الكهرومغنطيسية على البشر ٢٢

المراجع ٢٨

obeikandl.com

رقم الإيداع	٢٠٠٤ /١٠١٧٩
الرقم الدولى	ISBN 977- 02- 6660 – 4

٧ /٢٠٠٣ /84

طبع بمطابع دار المعارف (ج. م. ع)

obeikandl.com